أوضاع اليمن والحجاز بين عاميّ (1907 –1908) "مجلة الاستقلال العربي مصدرًا"

نور موسى أبو مشنّك *

إبراهيم فاعور الشرعة

ملخص

إنّ هذه الدّراسة لها دور في إبراز أهميّة الجزء الغربيّ لشبه الجزيرة العربيّة، وبالأخصّ اليمن والحجاز بين عاميّ(1907–1908م)؛ وذلك من خلال ما أوردته مَجَلة " الاستقلال العربيّ" الّتي صَدُرَتْ باللّغة الفرنسيّة في باريس، ورئيس تحريرها اللّبناني نجيب عازوري في بداية القرن العشرين.

تبرز أهميّة الدّراسة من خلال التّحليل التّفصيليّ الدّقيق لأعداد مَجَلة الاستقلال العربيّ الخمسة عشر (نيسان1907 – حزيران 1908م)؛ بالإضافة إلى رصد التّطورات في منطقتي: اليمن والحجاز من مقالاتٍ وتحليلات المَجَلة، وتهدف الدّراسة إلى تسلّيط الضوء على أحوال الجزء الغربيّ لشبه الجزيرة العربيّة من خلال ما تناولته المَجَلة، حيثُ وضِحَت طبيعة هذه الأوضاع من خلال ما جاء بمقالاتها الّتي كانت تكتب من قبل مراسلي المَجَلة ومندوبيها في البلاد العربيّة، خاصّة في اليمن؛ واعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي.

وخلُصَت الدّراسة إلى إبراز أحوال كل من: اليمن، الحجاز. وبالأخصّ مسألة إنشاء سكّة حديد الحجاز، وأيضًا أوضاع مدينتيَّ مكة المكرمة، والمدينة المنورة، حيث كشفت المَجَلة عن هذه الأوضاع، وبالأخصّ الثّورة اليمنيّة عام1905م، وحال الظّلم والاضطهاد الّذي كان يعانيه سكان الحجاز، وخاصّة المدينة المنورة ومكة المكرمة على يد مندوبي وممثلي الدّولة العثمانيّة.

الكلمات المفتاحيّة: مَجَلة الاستقلال العربيّ، الحجاز، اليمن، الدّولة العثمانيّة، نجيب عازوري.

* **الجامعة الأردنية، الأردن.**

تاريخ تقديم البحث: 2024/9/1م. تاريخ قبول البحث: 2024/12/31م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2025 م.

The Conditions of Yemen and the Hijaz between the years (1907-1908): 'Arab Independence' Magazine as a Source

Nour Mousa Abu-Mshnnk*

nourmossa03@gmail.com

Ibrahim Faour Al-Shraa

Abstract

This study examines the conditions of Yemen and the Hijaz between (1907-1908AD) through reports in the 'Arab Independence' magazine, which was published in French in Paris under the editorship of the Lebanese Najib Azoury. The study aims to provide a detailed analysis of the 15 issues of the magazine published between (April 1907 and June 1908AD), focusing on developments in Yemen and the Hijaz as covered in the magazine's articles and reports by its correspondents. It employs a historical, descriptive, and analytical approach to present a clear picture of the political and social situation in the western part of the Arabian Peninsula.

The magazine highlighted key issues such as the Hijaz Railway project and the conditions in the cities of Mecca and Medina. It also addressed the Yemeni Revolution of 1905 AD, shedding light on the harsh conditions faced by Yemenis due to injustice and persecution. Through this analysis, the study underscores the suffering of the people in these regions and shows how these events were part of the broader political and social movements in the early 20th century in the Arabian Peninsula.

Keywords: The Arab Independence Magazine, Hijaz, Yemen, the Ottoman Empire, Najib Azoury.

* University of Jordan , Jordan .
Received: 1/9/2024. Accepted: 31/12/2024.
© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2025.

المقدمة:

تعتبر مَجَلة " الاستقلال العربيّ" الّتي صدرت في باريس(نيسان 1907 – حزيران 1908م)، والنّاطقة باللّغة الفرنسيّة بإشراف مؤسسها نجيب عازوري؛ من المصادر التّاريخيّة المهمة لرصد حالة الفكر القوميّ العربيّ، وتعزيز الأفكار الاستقلاليّة العربيّة عن الدّولة العثمانيّة في بداية القرن العشرين، حيثُ نَقلت المَجَلة صورة واضحة عن أحوال البلاد العربيّة في تلك المرحلة التّاريخيّة الصّعبة، ولعلّ أبرز ما نقلته هو أوضاع اليمن والحجاز بين عامي(1907 – 1908م)"، الموضوع الذي ستعالجه محاور هذه الدّراسة.

أهميّة الدّراسة:

تكمُن أهميّة الدّراسة في التّحليل الدّقيق لمحتويات وأخبار مقالات المَجَلة الّتي كُتبت من قبل مراسليها المنتشرين في كثير من البلاد العربيّة، ففي مرحلة كان فيها سكان البلاد العربيّة في آسيا في أوج معارضتهم وسخطهم على السلطات التركيّة ووِلاتها، حيث نقموا على ممارسات ممثليها في الولايات العربيّة التّابعة لها؛ فجاءت هذه الدّراسة لنقل أحوال غربيّ شبه الجزيرة العربيّة ومنها اليمن، والحجاز"المدينة المنورة، وسكّة حديد الحجاز، ومكة المكرمة"؛ وذلك من خلال أعداد المَجَلة المختلفة.

أهداف الدّراسة:

تَهدف الدّراسة إلى الوقوف على أهميّة مَجَلة الاستقلال العربيّ (نيسان 1907–حزيران 1908م)؛ بالإضافة إلى نقل واقع أوضاع شبه الجزيرة العربيّة الغربيّة من خلال أعدادها، المؤلفة من(15) عددًا، التي اتخذت باريس مكانًا ومنبرًا لوحيّ قلمها ونشر مقالاتها؛ وتحليل دقيق لكل عدد من أعداد المَجَلة.

منهج الدّراسة:

اعتمدت الدّراسة على منهج البحث التّاريخيّ الوصفيّ التّحليليّ، القائم على جمع المادة التّاريخيّة من مصادرها الأساسيّة الأصليّة، الّتي تمثلت بوثائق مَجَلة"الاستقلال العربيّ" النّاطقة بالفرنسيّة، وتحليل أخبارها ومقالاتها، والاستفادة منها في صياغة محاور الدّراسة؛ بالإضافة للمصادر والمراجع المختلفة.

مشكلة الدّراسة، وأسئِلتها:

قبل الشّروع بالتّحليل لمحتويات المَجَلة ومواضيعها المختلفة، لا بدَّ من الإشارة إلى عدم وجود دراسات سابقة تناولت محتويات المَجَلة وأعدادها، والمواضيع الّتي تناولتها، مما دفع الباحث إلى إعداد هذه الدّراسة الّتي اختصت بنقل حال غربيّ شبه الجزيرة العربيّة وبالذّات الحجاز واليمن بين عامي(1907 – 1908م)، وذلك بالاعتماد على ما أوردته أعداد المَجَلة، والّتي تم وضعها في قائمة المصادر والمراجع تحت مسمى" وثائق المَجَلة الفرنسيّة"، حيث جرى ترتيبها بحسب تاريخ إصدار أعداد المَجَلة الشهريّة من الأقدم للأحدث، ويوجد لدى الباحث نسخة باللّغة الفَرنسِيّة عن الأصل.

لقد حَاولت هذه الدّراسة الإجابة عن الأسئلةِ الآتية: كيف كانت الأوضاعُ في اليَمن والحجاز في نهاية الحكم العثمانيّ؟، وهل نجحت مَجَلة " الاستقلال العربيّ " في نقل أوضاع غربيّ شبه الجزيرة العربيّة في بداية القرن العشرين؟، وما أهمّ أسباب حدوث الثّورة اليمنيّة في عام 1905م، بقيادة الإمام يحيى حميد الدّين على الصّعيدين العربيّ والتّركيّ؟، وهل عانى سكان المدينة المنورة ومكة المكرمة من الظّلم والاضطهاد التركيين؟، كل هذه الأسئلة وغيرها سيجاب عليها من خلال محاور هذه الدّراسة.

تألفت الدّراسة من مقدمةٍ، وتمهيدٍ تضمن تحليلًا دقيقًا لكل عدد من أعداد المَجَلة الخمسة عشر؛ وخاتمة جاء فيها أهمّ ما توصلت إليه الدّراسة من نتائج؛ وفيما يتعلق بموضوع الدّراسة فقد قُسِّمَ إلى ثلاثة محاور تناولت حال غربيّ شبه الجزيرة العربيّة بين عاميّ(1907–1908م)؛ فجاء المحور الأوّل بعنوان"الأوضاع العامة في اليمن والحجاز"، أمّا المحور الثّاني فقد جاء بعنوان"اليمن بين عاميّ (1907 – 1908م)" حيث تناول حال اليمن.

أمّا المحور الثّالث فقد جاء بعنوان"الحجاز بين عاميّ (1907 – 1908م)" حيث تناول أحوال الحجاز العامة، وأوضاع سكة حديد الحجاز، والمدينة المنورة ومكة المكرمة.

تمهيد:

يُعدُّ اللّبناني نجيب عازوري (1870–1916م) (رزوق، 1978م، ص89–95)، أحد أعلام ومفكريّ النّهضة العربيّة الّتي انطلقت في أواخر القرن التّاسع عشر وامتدت لبداية القرن العشرين، وعُدّت أفكاره منارة في الفكر القوميّ النُّهضويّ العربيّ، ابتداءً من تأسيس عصبة الوطن العربيّ (جامعة الوطن العربيّ) (عازوري، 1998م، ص19؛ مؤسسة أعمال الموسوعة، 1999م، ص27)

في باريس عام1904م، مع الصّحفيّ والمفكر الفرنسيّ يوجين جنج(Eugene Jung)؛ بالإضافة إلى أفكار عازوري الّتي حملت فكرة الاستقلال التّام والكامل عن الدّولة العثمانيّة برئاسة خليفة عربيّ مسلم، بحيث تمتد حدود الدّولة العربيّة المزمع قيامها من نهريّ دجلة والفرات شرقًا حتّى قناة السّويس غربًا، ومن البحر المتوسط شمالًا حتى بحر العرب جنوبًا، كما عُدَّ عازوري من أوائل المفكرين الّذين نبهوا للخطر الصّهيونيّ، وإشارته إلى مسألة بيع أراضي القدس من قبل العثمانيين، وإجبار سكان مدينة القدس على بيع أراضيهم لليهود بين عاميّ(1898– 1904م)، حيث كانت هذه المسألة سببًا في ترك منصبه وفراره إلى القاهرة ومن ثمّ إلى باريس، وألّف عازوري كتابه الشّهير"يقظة الأمة العربيّة" عام1905م، الّذي نُشر فيه أفكاره الّتي دعت لاستقلال العرب وإزالة الظّلم التُّركي، ودفاعه عن قضايا الأمة العربيّة (الشرعة، 2007م، ص310–324).

إنَّ إصدار نجيب عازوري مَجَلة الاستقلال العربيّ(1907–1908م)، من أبرز الإنجازات الّتي تركها للباحثين، حيث أصدِرَتْ هذه المَجَلة النّاطقة باللّغة الفرنسيّة في باريس، مقرَّ إقامته، بعد فراره من مدينة القدس، الّتي تناولت مفاسد الحكام ومندوبي الأتراك في البلاد العربيّة، ونُقلت العديد من الأحداث التّاريخيّة والتّقارير الاقتصادية المهمة في بداية القرن العشرين (الشرعة، 2007م، ص315).

واتخذت المَجَلة من كتاب نجيب عازوري"يقظة الأمة العربيّة"عام1905م، أساسًا وأرضيّة لانطلاقها؛ حيث أورد عازوري في كتابه" أنّ العالم كاد أن ينسى أنّ هناك هُويّة شرقيّة"؛ فذلك الكتاب حوّل الأعيّن تجاه قضيّة البلاد العربيّة وظلم الولاة الأتراك وبطشهم بالعرب، حيث اتخذت المَجَلة من مشاكل البلاد العربيّة والبحث عن سبل تحرر العرب من الحكم التّركيّ مبررًا ومنطلقًا لمنهجها ورسالتها. (L’INDE’PENDANCE ARABE, Paris, NO. (1), P.1)

وأشاد عازوري بأهميّة العرب كأمّة؛ حيث عبّر عن هذه الأهميّة من خلال ما كُتب في أعداد المَجَلة، حين قال:" القوميّة العربيّة هي من صنعت دين الإسلام، وموطنها الأصليّ كما مهّد الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلم–"، ونادى عازوري بضرورة حصول العرب على الاستقلال، حيث استمد هذا الفكر من الدّولة الإسلاميّة الّتي استكملت بعد وفاة الرّسول محمد، فقال: " لقد عاشت الأمة العربيّة دولة مستقلة لعقود كثيرة؛ مستمدةً في صياغة مبادئها من القرآن الكريم، فقد كانت أكثر الشّعوب أهميّة ونفوذًا في العالم، ونافست الجميع حتى أكثر الشّعوب المسيحيّة رقيًّا في إعلاء وسموِ الأخلاق، كما على تلك الشّعوب في الفنّ والعلوم والآداب والصّناعة" (L’inde’pendance Arabe, NO.(3), P.34).

صدرت المَجَلة بأعداد شهريّة ابتداءً من شهر نيسان عام1907م إلى شهر حزيران عام1908م، حيث اختصَّت في نقل الشّؤون: السّياسيّة، والتّاريخيّة، والاقتصاديّة الأوروبيّة، والعربيّة، وكان مدير المَجَلة اللّبنانيّ نجيب عازوري، أمّا رئيس التّحرير للمَجَلة فهو الصّحفيّ الفرنسيّ يوجين جنج، حيث فرضَ اشتراكًا سنويًّا لرواد المَجَلة من جميع البلدان قيمته (25) فرنكًا سنويًّا.

أما بالنّسبة لمقرّها فقد اتخذت من العاصمة الفرنسيّة باريس مقرًا لها، وبالتّحديد شارع رو فيرو (Rue fe'rou, Paris)، حيث احتوى كل عدد من المَجَلة على عدة مقالات لكتّاب عربٍ ومنهم: نجيب عازوري، وعبدالسلام، ومحمد نوري، وكتاب أجانب أمثال: يوجين جنج (Eugene Jung)، ورينيه بينون(Rene Pinon)؛ بالإضافة إلى مراسلي وكاتبي مقالات مجهولين، ولم يخفَ على عازوري كتابته للمقالات الّتي تناولت بطشَّ الأتراك وولاتهم في الولايات العربيّة؛ بالإضافة إلى نقل حال الوهن والضّعف الّذي تسلل وأصاب جسم الدّولة العثمانيّة، واحتضن كل عدد فهرس؛ بالإضافة لقائمة في آخر صفحةٍ من كل عدد أطلق عليها عنوان أصداء"E'chos"، الّتي تضمنت معلومات متناثرة حول حال البلاد العربيّة في: اليمن وبيروت ونجد والحجاز ومصر والقدس والمدينة المنورة؛ بالإضافة للمقاطعات الأوروبيّة الّتي كانت تَتْبُع للدولة العثمانيّة، حيث جاءت صفحات مَجَلة الاستقلال العربي بأرقام تسلسليّة ومتتابعة، حيث بدأ العدد الأوّل بالرّقم(1) وأكمل إلى(242) صفحة في العدد الخامس عشر من المَجَلة.

وتجدر الإشارة هنا، بأن المَجَلة أعلنت عن رغبتها في إصدار أعداد مزدوجة، وذلك بِدءًا من العددين(5و6)، اللّذين صدرا عن شهري أيلول وآب عام1907م، وأعلن مدير المَجَلة نجيب عازوري بوصول أنباءٍ إليه، تعلقت بوجود أشخاص أطلقوا على أنفسهم مراسلين أو محققين تابعين للمَجَلة؛ إلا أنّ عازوري أنكر ذلك، وعليه أكّد بأنّ مراسلي ومنتسبي المَجَلة يحملون بطاقة خاصّة تشير إلى صفتهم كمراسلين، والبطاقة موقعة منه شخصيًا، وتحمل ختم المَجَلة، وأضاف عازوري في هذا الصدد "بأنّه من الاستحالة نشر أسماء جميع المتعاونين والمحررين والمراسلين أو جامعي أخبار المَجَلة؛ تفاديًا أن يلحق بهم الأذى في تركيا" (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.49).

وتَضمَّنَ العدد(1) من المَجَلة الّذي صدر في نيسان عام1907م، بتسلسل رقميّ بدأ من صفحة(1) إلى(16)، وتألف من عدّةِ مقالات ركزت على أحوال البلاد العربيّة في كل من: مصر واليمن والمدينة المنورة، واتحاد سوريا؛ فقد كان من أبرز المقالات الّتي تناولت البلاد العربيّة مقال "

الأطماع الإنجليزيّة في البلاد العربيّة والخليج العربيّ، وبريطانيا العظمى والاستقلال العربي (L'inde'pendanceArabe, NO. (1), PP. 4-8) ، ومقال مصر والإنجليز (L'inde'pendanceArabe, NO. (1), PP .9-10)، ورسالة المدينة المنورة (L'inde'pendance Arabe, NO.(1), PP. 10-13) كما احتوى العدد الأوّل أيضًا على جانب فنيّ من خلال مقال بعنوان حول " الأوبرا الفرنسيّة في القرن الثّامن عشر (L'inde'pendance Arabe, NO, (1), PP. 8-9)، ومقال اتحاد سوريا (L'inde'pendance Arabe, NO.(1), P15) بالإضافة للعديد من المقالات الّتي تناولت الشّؤون الأوروبيّة مثل: فتح لندن والانتقام الإنجليزي، وغيرها الكثير من المقالات والأخبار المنوَّعة. (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P.15)

أمّا العدد (2) الّذي أُصدر في أيّار عام1907م، وبتسلسل رقمي من صفحة (17) إلى (32)، فتنوعت مقالاته بين الأخبار التّاريخيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، حيث نقلت الأخبار عن البلاد العربيّة مثل اليمن ونجد والحجاز وحلب وبيروت والقدس ودمشق ومصر؛ بالإضافة لمقالات تناولت علاقات تركيا مع أوروبا، ونظام الاتفاقيّات الأوروبيّة (L'inde'pendance Arabe, NO. (2), PP.1-15)؛ ومن الأمثلة على المقالات الّتي تناولت أوضاع البلاد العربيّة مقال عن الحكم الذّاتي السّوري (L'inde'pendanceArabe, NO. (2), PP17-19)، ومقال رسالة القدس. (L'inde'pendance Arabe, NO. (2), PP. 26-27)

وصدر العدد(3) من المَجَلة في حزيران عام1907م، وبصفحات متسلسلة من صفحة (34) إلى (48)، حيث تألفت من(9) مقالات، وكان كتّابها من العرب والفرنسيين، وتراوحت مواضيع مقالاته بين الحديث عن العرب واستقلالهم، ودور أوروبا في مساعدة العرب من أجل الحصول على الاستقلال، حيث جاء في العدد ذاته مقال حول سياسة الاتفاقيات في أوروبا؛ بالإضافة إلى مقالات تناولت الوضع في البلاد العربيّة مثل: سوريا ولبنان واليمن، وعلاقات العرب بالأتراك، كما انفردت بعض المقالات بالحديث عن الأوضاع في: المدينة المنورة وبيروت وفلسطين (L'inde'pendance Arabe, NO.(3), Juin, 1907) ومن الأمثلة على المقالات الّتي تناولت الأوضاع في البلاد العربيّة: الوضع في سوريا ولبنان (L'inde'pendance Arabe, NO. (3), PP. 43-45)، أوروبا والاستقلال العربي. (L'inde'pe'ndance Arabe, NO. (3), PP.34-35)

أمّا العدد(4) فقد صدر في تموز عام1907م، وتكوّن من(11) مقالًا، توزعت هذه المقالات بين كتّاب عرب ومقالات لم يذكر صفة كتّابها، أمّا الآخرون فهم فرنسيون؛ بالإضافة إلى فهرس، يقع العدد في الصّفحات (49) إلى (64)، أمّا موضوعاته فكانت عربيّة، تناولت الوضع في اليمن (L'inde'pendance, NO. (4), PP. 53-55) (Arabe, والمدينه المنورة (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.61) والحركة الوطنية المصرية (L'inde'pendance Arabe, NO. (4) PP.61-62) ، والقدس، وسكة حديد الحجاز (L'nde'pendance Arabe, NO. (4), P.62)؛ بالإضافة إلى الكنيسة الأرثوذكسيّة العربيَة، حيث إنّ صفحات العدد نقلت موضوعات تعلقت بأوروبا، والقضية (النّمساوية – الهنغارية) (1848–1914م) (صالح، 1968م، ص133–136)، ومقال يتعلق بتردي الوضع في الدّولة العثمانيّة تحت عنوان "الانهيار التّركيّ" (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.60) ، كما تضمن العدد أخبارًا عن الولايات العثمانيّة مثل: جزيرة كريت، وكردستان، ومقدونيا (L'inde'pendance Arabe, NO .(4), Juillet, 1907).

وجاء العددان (5 و6) اللّذان صدرا عن شهريّ آب وأيلول عام1907م، بصفحات من (65) إلى (96)، حيث تألف العددان من (11) مقالًا تناولت الشّؤون العربيّة؛ مثل الشّأن اليمني، وأوضاع سكّة حديد الحجاز (L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), PP.75-81)، وسكة حديد بغداد (L'inde'pendance Arabe, NO .PP. 72-74) ومكة المكرمة، ومقالات تناولت الشّأن الأوروبي؛ مثل"مقال النّجاح الألمانيّ، وأوروبا والدّبلوماسيّة التّركيّة"، بالإضافة إلى فهرس (L'inde'pendance Arabe, NO.(5-6), Aout-Septembre, 1907).

وصدر العددان (7و8)عن شهري تشرين الأوّل وتشرين الثّاني عام1907م، بالصّفحات من(97) إلى(128)، واحتوى العددان على(9) مقالات، نقلت به أخبار وأحداث العالم والبلاد العربيّة في اليمن وسوريا والحجاز وسوريا (L'inde'pendance Arabe, NO. (7-8), P. 152)، والأحداث السياسيّة في مصر؛ كما تناول أحد المقالات فكرة تأسيس مملكة عربيّة يقودها خليفة عربيّ مسلم؛ بالإضافة إلى أخبار البلاد الأوروبيّة التّابعة للحكم العثمانيّ مثل: مقدونيا، وأخبار أوروبا مثل ألمانيا وإيطاليا، وعلاقات تركيا بالأرمن، وغلب على كتّاب هذين العددين الجنسيّة الفرنسيّة.(L'inde'pendance Arabe, NO.(7-8), Octobre – Novembre, 1907)

أمّا العددان (9 و 10) فقد صدرا عن شهريّ كانون الأوّل عام1907م، وكانون الثّاني عام1908م، وتألّفا من (11) مقالًا، بصفحات من (129) إلى (160)، وتنوعت مواضيع مقالات هذين العددين ما بين التّاريخيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، وحمل العددان في ثناياهما مجموعة أخبار حول حال البلاد العربيّة وبالذّات اليمن (L'inde'pendance Arabe, NO. (9-10), P. 160)، والمغرب، ومصر؛ وكالعادة في كل عدد يتم تناول حال الدّولة العثمانيّة المتهالكة، ومشاكل الأناضول والأرمن، والصّراع ما بين الوزراء الأتراك وسوء التّنظيمات التّركيّة (L'inde'pendance Arabe, NO. (9-10), pp. 156-160).

وتضمن العددان (11و12) اللّذان صدرا عن شهريّ شباط وآذار عام1908م، بصفحات من (161) إلى(192)، وتكوّنا من(7)مقالات، حيث تنوّعت مواضيع المقالات ما بين التّاريخيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، ومواضيع متنوعة عن حال البلاد العربيّة؛ حيث كتب عازوري مقالين، جاء الأوّل تحليليّ عن شخصيّة مصطفى كامل باشا .(L'inde'pendance Arabe, NO (11-12), PP. 161-163)، ولم يخفَ عليه نقل حال الدّولة العثمانيّة المتهالكة من خلال مقاله الثّاني تحت عنوان "الدّيكتاتوريّة التّركيّة والشّباب الأتراك" (L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), PP. 163-170)، ومن المقالات الأخرى حال سكّة حديد الحجاز (L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), PP. 171-172)، والأوضاع الاقتصاديّة في مصر، ومجموعة أخبار متناثرة حول اليمن، وسكّة حديد الحجاز، والكنيسة الأرثوذكسيّة اليونانيّة (L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12) 1908, PP. 177-187) .

حيث جاء في العددين (13و14) اللّذين صدرا عن شهريّ نيسان وأيار عام1908م، بالصّفحات من (193) إلى(224) صفحة و(8)مقالات، تناولت الحركة الوطنيّة في مصر بقيادة مصطفى كامل (Ne'gib Azoury: La succession du Mahdi, L'inde'pendance Arabe, NO. (13-14), PP. 193-195) ، وعن تأسيس المملكة العربيّة المستقلة (L'inde'pendance Arabe, NO. (13-14), PP. 195-200)؛ بالإضافة لمقالات تتعلق بالدّولة العثمانيّة والولايات الأوروبيّة التّابعة لها، وغلب على كتابها الجنسيّة الفرنسيّة باستثناء العربيّ نجيب عازوري. (L'inde'pendance Arabe, NO. (13-14), Avril – Mai, 1908)

وفيما يتعلق بالعدد الأخير من المَجَلة وهو العدد(15)، فقد صدر في شهر حزيران عام1908م، بصفحات من(225) إلى(242)، وتألف من(10) مقالات، وأغلب كتّاب العدد من الفرنسيين، حيث كتب مدير المَجَلة نجيب عازوري مقالًا عن روسيا بين عامي(1854–1858م)

وعامي (1904–1908م)، وأحداث بحر البلطيق والبحر المتوسط، (L'inde'pendance Arabe, NO. (15), PP. 225-226)، وغلب على هذا العدد مقالات: سياسيّة واقتصاديّة وتاريخيّة، تعلقت بأوروبا والدّولة العثمانيّة، وحال البلاد العربيّة مثل: اليمن والحجاز، ومواضيع تناولت مصر ووضعها الاستثماري والماليّ، والحركة الوطنيّة المصريّة، وثورة اليمن والحجاز(L'inde'pendance Arabe, NO. (15), PP. 239-240) ، والسّرقات التّركيّة، واختُتِمَ العدد بفهرس للمواضيع الواردة في المجلة (L'inde'pendance Arabe, NO. (15), Juin, 1908).

وبعد هذا العرض التّحليلي لمحتويات أعداد مَجَلة الاستقلال العربي نقلت المَجَلة صورة البلاد العربيّة وواقعها، والولايات الأوروبيّة الّتي كانت تخضع للدولة العثمانيّة، ولعلَّ من أبرز ما نقلته حول البلاد العربيّة الاوضاع في الحجاز واليمن (موضوع الدراسة).

لقد شجَعتْ المَجَلة، من خلال مقالاتها على فكرة الاستقلال في شبه الجزيرة العربيّة، فقد أشارَ إلى ذلك المقال المنشور في العددين(13و14) اللّذين صدرا عن شهري نيسان وأيار عام1908م؛ بأنَّ التعّقيدات والعمليات الّتي حدثت في الحجاز ونجد واليمن، ما هي إلا إشارة واضحة في شبه الجزيرة العربيّة، على إنشاء مشروع دولة عربيّة جديدة مستقلة عن الأتراك، وخلافة عربيّة بعيدة ومنفصلة عن الدّولة العثمانيّة في الأسِتَانة، من شأنها خلق علاقات مع الدّول الأوروبيّة؛ " إنّ تلك الحركة العربيّة تهدف إلى إنشاء دولة عربيّة جديدة أو اتحاد للدول العربيّة يمتد من نهر الفرات إلى قناة السّويس ومن البحر الأبيض المتوسط إلى خليج عُمان ومقر هذه الإمبراطوريّة في الحجاز ومدْيَن، والحكومة ستقام في مكة المكرمة، وهي بمثابة الحارس الدّينيّ للأماكن المقدسة، حيث سيكون مقرّ هذه الدّولة بعيدًا عن القسطنطينيّة وسلطانها، واتفق بالإجماع على اختيار إمام اليمن يحيى حميدالدين (1869 – 1948م) (حميدالدين، 2014م، ص 11–14) خليفة لاتحاد البلاد العربيّة الجديد، تحت اسم حميد الدين الأوّل أمير المؤمنين". (L'inde'pendance Arabe, NO.(13-14), PP. 195)

وبعد هذا العرض لمحتوى أعداد مجلة الاستقلال العربي، سيتم معالجة موضوع اليمن والحجاز على النحو الآتي:

المحور الأوّل – الأوضاع العامة في اليمن والحجاز:

وقبل الخوض بتفاصيل الدّراسة لا بدَّ من إلقاء نظرة عامة حول أوضاع كل من: اليمن والحجاز إبّان الحكم العثمانيّ، حيث سقطت كل من اليمن والحجاز في أيديّ العثمانيين في بداية القرن السادس عشر وكان الحجاز يتبع مصر، وتم انتزاع السّيادة المملوكيّة على الحجاز، وكان نظام حكم المماليك على الحجاز قائمًا على نظام الشّرافة؛ وهو عبارة عن منصب يتولاه أشراف مكة الّذين ينتسبون إلى الرّسول محمد، حيث كانت الأسرُ الشَّريفة تتنازع حول ذلك المنصب، ويحكمون باسم السّلطان في مصر، وكان الشّريف يتم اختياره من قبل الأشراف وتمتد سلطة شريف مكة إلى أراضي الحجاز كلّه؛ فيعمل على تأمين قوافل الحج، واحتفظ العثمانيون بذلك النّظام مع إنشاء سنجقيّة عثمانيّة في جدة، يتولاها أحد الحكام أو الأمراء العثمانيين(أنيس، (د.ت)، ص127–129).

وتمكن العثمانيون أيضًا من دخول اليمن في عهد السّلطان سليم الأوّل (1512–1520م) (حسنين، 2014م، ص215–224) وغلب على ولاة الدّولة العثمانيّة في اليمن في تلك المرحلة الظّلم والغدر، وتميّز الحكم العثمانيّ في اليمن بنشوب الصّراعات وتجدد النّزاعات ما بين الأئمة الزّيديّة والدّولة العثمانيّة، فتمكنت الزّيديّة من طردهم من عدن وأغلب بقاع اليمن؛ مما اضطرت الدّولة العثمانيّة لإرسال حملة بقيادة سنان باشا بين عامي(1568 – 1569م)، وتمكن سنان باشا خلالها من الاستيلاء على عدن ودخل في حرب مع الزّيديّة، وعليه انتهى بعقد صلح بين الطّرفين، وتمكّن الإمام المطهر إمام الزّيديّة من الحكم في اليمن باسم السّلطان العثمانيّ (أنيس، (د.ت)، ص225).

كان أشراف مكة يمارسون السّلطة على الحجاز والأئمة الزّيديين في اليمن، وقد فشلت محاولات الدّولة العثمانيّة لوضع اليمن تحت حكمها المباشر عام1849م، وانبعثت الدّولة الوهابيّة السعوديّة في نجد واستولت على أواسط الجزيرة العربيّة وعلى الإحساء أيضًا، وتكوّنت في شمال نجد إمارة جديدة وهي إمارة شمّر، وشرعت فيما بعد بالصّراع ضدّ نجد من أجل السّيادة في شمال الجزيرة العربيّة (لوتسكي،2007م، ص163).

توغل الأتراك في جبال اليمن واحتلوا صنعاءعام1872م، وأُعلنت اليمن ولاية عثمانيّة وحكمها الباشا العثمانيّ، واستولى الأتراك في طريقهم على عسير؛ فسلم حاكمها نفسه إلى العثمانيين، إلا أنّه أُعدِمَ فيما بعد، وفي عام1891م نشبت انتفاضة شعبيّة في اليمن بقيادة الإمام محمد بن يحيى أحد ممثلي الأسرة الزّيديّة الحاكمة من آل حميد الدّين، لكنها باءت بالفشل بعد أن أخضع الوالي العثمانيّ أحمد فيضي باشا اليمن لسلطته (هارولد، 1983م، ص78؛ أباظة، 1986م، ص69–70؛ لوتسكي،2007م، ص395) وفي أيار عام1904م أصبح إمام الزّيديّة يحيى حميد الدّين زعيمًا لليمن ودعا إلى انتفاضة جديدة، واستجابت لهذه الدّعوة جميع القبائل الّتي كانت تعاني الجوع والجفاف وابتزاز الموظفين الأتراك؛ فحوصرت المدن والقرى مع حامياتها التركيّة، واستولى يحيى حميدالدين عليها الواحدة تلو الأخرى، واستسلمت العاصمة صنعاء إلى الإمام يحيى (لوتسكي، 2007م، ص395).

ولتقويّة السّلطة التّركيّة في الحجاز قرر الأتراك عام1904م مدَّ سكَّة حديد الحجاز، حيث كان من المفترض أن تبدأ السّكة من دمشق ثمّ تقطع شرقيّ الأردن، وتبلغ المدينة المنورة ومكة المكرمة وصولًا إلى الجنوب حتى صنعاء، وجُمعت الأموال لمدِّها من جميع الأقطار الإسلاميّة عن طريق التّبرعات، لكن الإنجليز قاموا بعرقلة مدّ السّكة، حيث بدأت عمليات البناء الأوليّة عام1904.(لوتسكي،2007م، ص397).

المحور الثّاني ـ اليمن بين عامي (1907 – 1908م):

نقلت مجلة الاستقلال العربيّ في نيسان عام1907م، تطورات الثّورة اليمنيّة الّتي انطلقت عام1905م، وذلك بقيادة الإمام يحيى حميد الدين؛ حيث بويع الإمام يحيى بالأمامة، وتحصّل على لقب المتوكل بعد وفاة الإمام المنصور، وقامت حكومة الإمام، في وقت كانت القوات التّركيّة في غاية الاستعداد للسيطرة على صنعاء بقوة السّلاح (شرف الدين، 1964م، ص267).

إنّ من أهمّ أسباب الثّورة اليمنيّة على الأتراك؛ هو انتشار الفتن والقحط والجدب واختلال النّظام؛ وذلك ببسبب سوء سياسة السّلطان عبدالحميد الثاني (زيدان، 1908م، ص89)، فرفع قادة الجيش شكاوى الأهالي لإرسالها إلى السّلطان، حيث كانت تلك الشّكاوى لا تصلّ، وعندما علم السّلطان أرسل إلى والي اليمن أحمد فيضي باشا بالحضور ووبخه، ثمّ أرسله إلى مكة برتبة مشير(الواسعي،1927م، ص146) كما شكّل قلّة الطّعام والغلاء في البلاد اليمنيّة عاملًا آخر من

عوامل الثّورة اليمنيّة، حيث أورد الجُرافي في كتابه: " أنّ الّدقيق الّذي كان يصلّ إلى صنعاء من الحُديدة كان يُباع الصّاعان منه بريال (الجرافي،1987م، ص290)، كما شكّل تقاعس الدّولة العثمانيّة وإخلاف وعودها بشأن الإصلاحات في اليمن عاملًا آخر من عوامل الثّورة. وفي الوقت نفسه نقلت الصّراع القبلي، الّذي كان دائرًا في خضم الثّورة اليمنيّة ما بين القبائل العربيّة الحاكمة، كالصراع الّذي نشب ما بين آل سعود وآل رشيد والإمام يحيى في اليمن؛ لتثبيت حكم الدّولة العثمانيّة في العاصمة اليمنيّة صنعاء من قبل آل سعود ضد الإمام يحيى؛ ونتيجة لذلك تراجع الإمام يحيى وقواته إلى البصرة؛ ولعبت الطّبيعة الجغرافيّة دورًا كبيرًا في تلك المعركة، فقد كانت صنعاء غير محمية، بينما نجد كانت محميّة عن طريق إحاطتها بصـــحراء ضـــدَّ الغزو التّركي؛ بالإضافة لســـيطرة الأتراك على مياه البحر الأحمر، حيث كان بإمكانهم فرض سيطرتهم على اليمن، وتزويد قواتهم بالرّجـــال والأمـــوال(L’inde’pendance Arabe, NO. (1), PP.1-2) .

وأكّد الجرافيّ في كتابه "المقتطف من تاريخ اليمن"؛ بأنّ الإمام يحيى وقواته تعرضوا للهزيمة على يدِّ قائد القوات التّركيّة أحمد فيضي باشا، واضطر الإمام على إثرها إلى التّراجع عن صنعاء، وانتقل إلى حاشد ودخل الأتراك العاصمة اليمنيّة صنعاء في تموز عام1905م، واسترد الوالي العثمانيّ أحمد فيضي باشا جميع البلاد الّتي كان الإمام يحيى قد استولى عليها ومنها شِبام، وكوكبان، وعَمْران، وحَجّة، وبعد سيطرة الوالي التّركي على صنعاء، قام بالزّحف إلى مدينة شهارة لاسترداد جميع ما وقع في يد الإمام يحيى من المدافع والأسلحة والأسرى، فجهز جيشًا خرج به من صنعاء، إذ كان جيشًا مدعومًا بالمدافع والأسلحة الحديثة، ودخل مدينة حاشد الّتي لم يكن بها أيّ شكل من أشكال المقاومة، وفي تلك الأثناء جمع إمام اليمن يحيى أصحابه في شهارة، واتفقوا على مبدأ الدّفاع عن المدينة، وعندما بلغ الأتراك جبل العياذرة، المحاذي لجبل شهارة من الغرب، حيث كان أصحاب الإمام متمركزين خارج أبواب شهارة، وعندما وصل الأتراك إلى الأبواب وقعت بينهم وبين اليمنيين معارك طاحنة انهزم فيها الأتراك شرَّ هزيمة، وتراجع الوالي العثمانيّ أحمد فيضي باشا من جبل العياذرة، واشتدت عزيمة القبائل اليمنيّة، وخرج اليمنيون من الكهوف، وعملوا على مطاردة الأتراك، الّذين فرّوا إلى الأوديّة، تاركين وراءهم الكثير من الأسلحة وآلات الحرب الّتي غنمها اليمنيون، وامتلأت الأراضي حول شهارة بأشلاء الأتراك، وحاصر اليمنيون قوات رضا باشا في غُرْبان، وحالوا بينه وبين الاتصال مع أحمد فيضي باشا بعد هزيمته في شهارة، وقضوا على تلك القوّة الّتي كان فيضي باشا قد تركها لحمايته. وفي حصار شهارة قامت قوات الإمام يحيى بغزو الأتراك الّذين كانوا في سوق الدّومة، ونهبوا كميات كبيرة من المؤن كانت مرسلة إلى الأتراك، حيث

كان ذلك الحدث سببًا في ضعضعة أوضاع الأتراك والوالي أحمد فيضي باشا وهزيمته في شهارة. (الجرافي، 1987م، ص291–292)

فعلى الرّغم من الضّغوطات الّتي مورست في تلك المواجهة، إلا أنّ الإمام في اليمن يحيى حميد الدين، تمكّن من السّيطرة على جميع المناطق الجبليّة حتى نهاية عسير؛ وذُكر بأنّ سكان تلك المنطقة كانوا يدفعون العُشر عن محاصيلهم، ما عدا الخطّ الواصل بين صنعاء والحُديدة؛ ونظرًا لاحتدام واشتداد المقاومة اليمنيّة، فقد قرر السّلطان العثمانيّ عبدالحميد بناءً على البرقيات الواردة إلى استنبول، إرسال بعثة كبيرة إلى الإمام يحيى حميدالدين، وشكلت هذه المسألة عمليّة مهادنة السلطان العثمانيّ عبدالحميد لسلطة إمام عربي والتّفاوض معه، ألا وهو الإمام يحيى في اليمن. (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P.3)

وبيَّن الجرافيّ أنَّ السّلطان عبد الحميد الثّاني أرسل جماعة من علماء مكة، وعلى رأسهم عبدالله بن عباس إلى اليمن؛ لينصحوا الإمام وليحثوه على عقد الصّلح مع الأتراك وإصلاح ذات البين، وعندما وصلوا إلى صنعاء كتبوا إلى الإمام بذلك؛ فأجابهم الإمام بجواب "بليغ كامل الأطراف موضحًا الأسباب الداعية لقيام أئمة اليمن ضد الأتراك" (الجرافي، 1987م، ص294).

وعلى أثر تلك الأحداث؛ فإنّ الحامية التركيّة أصيبت بخسائر كبيرة، حيث إنّ تلك المواجهات أدت إلى إخلاء الأتراك اليمن وهم مجبرون، وبعد أنّ قابل الإمام يحيى حميد الدّين البعثة التّركيّة، وتفاوض معها تمكّن الإمام من انتزاع اعتراف من السّلطان عبدالحميد باستقلال إداريّ وماليّ وذلك في نيسان عام1907م؛ بالإضافة إلى أنّ الثّورة في اليمن حققت أوّل برامج الوحدة والاستقلال العربيّ، وعلى أثر ذلك ازداد الكرّه والحقد من قبل الأتراك للعرب(L'inde'pendance Arabe, NO. (1), PP. 3-4)

وأراد أهل اليمن إزالة هيمنة السّلاطين العثمانيين، ولعلّ ذلك جعلهم يعلنون الإمام يحيى حميدالدين خليفة للرسول – صلّى الله عليه وسلم–، وقائدًا للعرب وأبناء القبائل العربيّة منذ عام1905م، حيث رفضت القبائل دفع أيّ ضرائب إلى الحكومة العثمانيّة، الّتي قاومت ذلك بمساعدة الجيش، واستطاعت قمع حركات التّمرد المتكررة، وبناءً على مطالب القبائل العربيّة وأبنائها، تم الاعتراف بالخليفة يحيى حميد الدين قائدًا من قبل غالبية القبائل العربيّة المستقلة، الّتي رغبت بالاستقرار في مكة المكرمة. (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P.7)

وعليه سلطت مَجَلة الاستقلال العربي الضّوء على الدّعم الّذي قدمته بريطانيا باعتبارها حليفةً للعرب، وحامية للشيوخ في الأقاليم الواقعة على طول جانب عدن وعُمان، وإلى الشّمال من الخليج العربي؛ حيث وقّعَ شيوخ القبائل العربيّة في ذلك الإقليم معاهدات حماية، تضمن لهم الحماية عند الحاجة؛ بالإضافة لانتدابهم مندوبين بريطانيين مقيمين بالقرب منهم لجميع المراسلات السّياسيّة الأجنبيّة، "حيث اعتبر الإنجليز مسالمين وأصدقاء للعرب" (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P.8)

وطالب نجيب عازوري من خلال أحد مقالاته في مجلة الاستقلال العربي، أن تُقام مفاوضات بين الحكومة البريطانيّة والهنديّة والإمام يحيى حميدالدين، وشيوخ القبائل العربيّة الأخرى؛ وذلك من أجل الاعتراف باليمن دولة مستقلة، ورأى عازوري أن" ذلك سيلقى قبولًا عند كل العرب في الاتحاد، وخصوصًا من قبل الشّيوخ في المنطقة السّاحليّة للخليج العربيّ" (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P.8).

وتناولَ العدد(1) من مَجَلة الاستقلال العربي مجريات حروب الثّورة في اليمن، حيث كتب من الحُديدة في 20 آذار عام1907م، طبيعة قوات الجيش التُّركي الّتي قادها المشير أحمد فيضي باشا، حيث تألف الجيش من(3)فرق تضم(48)كتيبة، وتضم كل كتيبة (500) رجل، موزعة على النّحو الآتي: الحُديدة، صنعاء، عسير، حيث إنّ القسمين الأولين مسؤولان عن ضمان الاتصالات بين المقر والبحر، أمّا فرقة عسير؛ فهي متنقلة تخيّم دائمًا تحت الخيام، ويتنقل مقرّها حسب الصّعوبة والظّروف. (L'inde'pendance Arabe, NO .(1), P.15)

وتوالت منجزات الثّورة اليمنيّة بالتحقق على أرض الواقع، فقد قامت القبائل العربيّة من بني الحارث بمفاجأة قائد فرقة عسير في منطقة رغدان اليمنيّة؛ وذلك عن طريق إسقاط قائد الفرقة في ممر ضيق(خندق)وهزموه، حيث طارده الرُّماة من بني الحارث حتى مدينة القنفذة، ونتيجة لذلك سحب قائد فرقة عسير جنوده إلى الصّحراء. (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P15)

فقد تواردت الأنباء من صنعاء؛ بأنّ الإمام يحيى قد اقترب من مدينة رغدان بجيش مجحفل، وأنّه أنشأ مقرَّ قيادتِهِ في مدينة باجل اليمنيّة، حيث جهّزَ الإمام قوتين لمحاصرة مدينة كوكبان في شمال وجنوب صنعاء؛ وذلك في محاولة منه لاستثمار المكان على غرار ما حدث عام1903م؛ وفي الوقت نفسه أمر قائد الجيش التركيّ في الحُديدة المشير أحمد فيضي باشا بإرسال تعزيزات عسكريّة؛ لمواجهة قوات الإمام يحيى، وقد خرجت(10) كتائب لمواجهة قوات الإمام، إلا أنّ "القوات التّركيّة مالت نحو الانسحاب أكثر من القتال" (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P.15) .

وتمّت مواجهة أخرى ما بين قوات الضابط التركي علي باشا(مؤسسة أعمال الموسوعة،1999م، ص27) وقوات الإمام يحيى، فقد خاض معركة كبيرة ضدّ قوات الإمام تحت أسوار مدينة ضوران آنس، حيث قُتل خلال تلك المواجهة (600) جنديّ تُركيّ، و(300)من قوات الإمام، ويُقال إنّه بعد تلك الهزيمة انتحر الضابط التركي علي باشا؛ وذلك بعد اليأس الّذي أصابه عند العودة إلى صنعاء. (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P.15)

وحدثت مواجهة في منطقة عمران بالقرب من منطقة كوكبان، وأجهزت قوات الإمام يحيى خلالها على القوات التركيّة وخلّفت مئتيّ قتيل وجريح، وفي الوقت نفسه قرر السّلطان عبدالحميد إرسال لجنة خاصّة إلى اليمن، مهمتها الاستفسار من زعماء القبائل اليمنيّة حول التّعديلات الّتي رغبوا في إدخالها على نظام الحكومة هناك، وإرسال تقاريرٍ إلى الحكومة التّركيّة العثمانيّة؛ لتقرر بنفسها ما إذا كان تحقيق تطلعات العرب يتوافق مع أسس السّيادة العثمانيّة (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), P15)

وتابعت مَجَلة الاستقلال العربيّ في عددها(2) الّذي صدر في أيار عام1907م، تطور سير المعارك في اليمن، حيث جرى الحصول على برقيّة من صحيفة (صدى باريس)، التي أفادت بحصولها على رسالتين من الحُديدة بتاريخ 20 آذار من العام ذاته، أعلنت فيه قوات الثورة اليمنيّة بقيادة الإمام يحيى إجهازها على(6) كتائب من القوات التركيّة بالقرب من صنعاء، وأن الحامية التركيّة استسلمت، وأوردت إحدى الرسائل استحالة استعادة السيطرة على صنعاء؛ لأن ذلك يحتاج إلى قوة مقدارها (40000) جندي؛ لقمع الثورة في صنعاء تحديدًا، ولنقص الموارد والإمدادات الماديّة والعينيّة؛ بالإضافة لرفض سكان الأناضول الخدمة في الجيش التركي في اليمن.(L'inde'pendance Arabe, NO. (2), P.17)

ومُنيّت القوات التّركيّة بخسائر كبيرة على يدّ قوات الإمام محمود يحيى؛ وذلك بعد تمرد كتيبتين من حامية المدينة، تعملان في السّفن الحربيّة، وتبعهم (1000) من قدامى المحاربين ودخلوا مكاتب الحاكم وأمين الصّندوق للمطالبة برواتبهم، والرّجوع إلى بلادهم، كما حصلت معركة كبيرة بين قوات الإمام في اليمن والجيش التّركي بالقرب من قريتي بهلول وشيحان وحامية صنعاء، الّتي انقطعت امداداتها من قبل الدّولة التّركيّة بعد حادثة انتحار الضابط علي باشا (L'inde'pendance Arabe, NO. (2), P.31).

وقد وقعت معركة أخرى في منطقة سهل السّنوديّة في اليمن بين(3) آلاف من أبناء القبائل العربيّة كانوا متجهين من مدينة كفلة إلى مدينة مناخة بقيادة شيخ اسمه سعيد أكلابي مع القوات التركيّة، حيث اشتبكوا مع كتيبتين تركيتين وقتل أحد الضّباط خلال الاشتباك، أمّا الآخر وهو أسعد أفندي فقد تمكن من العودة إلى المكان برفقة(50)جنديًّا، ونتيجة لقساوة وضراوة المواجهات في اليمن، فقد قرر السّلطان عبدالحميد إرسال بعثة برئاسة ثابت باشا إلى صنعاء؛ للدخول في مفاوضات مع الإمام يحيى، لكن الإمام رفض التّفاوض؛ لعدم رضاه عن تقديم أيّةِ تنازلات للدولة العثمانيّة، وأضاف الإمام يحيى قائلًا: " إننا سنعرف كيف ننتزع منه كل ما نريد بحدِّ السّيف"، وحاول رئيس البعثة التّركيّة ثابت باشا تبرير مهمته؛ بأنّه عاد إلى صنعاء ومعه ما يقرب من عشرين وجهًا من وجهاء مدينة صنعاء، الّذين تم نفيهم إلى جزيرة رودس عام1906م؛ بسبب مشاركتهم في ثورة والد الإمام يحيى الإمام حميد الدين، وكان رئيس البعثة التّركيّة ثابت باشا معوّلًا على هؤلاء الوجهاء الّذين تم الإفراج عنهم؛ بأن يكونوا بمثابة وسطاء عند الإمام يحيى؛ حيث تم إرجاع الوجهاء إلى اليمن لإرضاء العرب وتهدئة الثوّار (L’inde’pendance Arabe, NO. (2), P.31) .

وعليه فقد تأخرت الأخبار الواردة عن سير عمليات الثّورة في اليمن، بحسب ما نقله العدد(4) من مَجَلة الاستقلال العربي الّذي صدرت في تموز عام1907م، حيث أُشير إلى ضعف الأخبار الواردة من اليمن بخصوص سيطرة الإمام يحيى على صنعاء؛ نظرًا للانقطاع التّام للاتصالات بين السّاحل وداخل البلاد، بالإضافة للمراقبة الشّديدة الّتي فرضها المشير أحمد فيضي باشا على جميع بوابات الخروج؛ لمنع تسرب أيّ معلومة ونشر الأخبار. (L’inde’pendans Arabe, NO. (4), P.53)

وكشفت بعض الوثائق حدوث غدر وتواطؤ ضدّ قائد الثّورة اليمنيّة الإمام يحيى حميد الدين في اليمن، وذلك من قبل الشّيخ الدحياني المنافس لإمام اليمن نفسه، حيث كان بمثابة أداة السّلطان العثماني المخلصة، وقام رجال الإمام يحيى بالمسارعة إلى إحضاره، وتمكن الإمام يحيى على الفور من الاستيلاء على جميع الوثائق والمستندات الّتي كانت بحوزته، وجمع جميع زعماء القبائل اليمنيّة الموالين له في لجنة، وقُرِأَت تلك الوثائق والمستندات، وثبت تواطؤ الشّيخ الدحياني مع الأتراك بشكل واضح، وحكم عليه من قبل الإمام يحيى بالقبض عليه وسجنه وإعدامه، وعليه فقد تم إخبار جميع زعماء وأعيان القبائل في اليمن، وأمروا بالقبض عليه حيثما وجد تحت تهمة"الخيانة العظمى"؛ فغضب الإمام يحيى نتيجة ذلك، وبمجرد معرفة الخبر تفرّق غالبيّة رجال الشّيخ الدحياني من حوله (L’inde’pendans Arabe, NO. (4), PP. 53-54).

فقد أدى ذلك إلى جعل الدحياني مضطرًا للّجوء سرًا إلى زعيم صغير من قبيلة كبيرة من القحطانيين، الّتي كانت تستقر في شمال مدينة صعدة، وبمجرد معرفة الحكومة العثمانيّة بذلك الأمر، سارعت إلى إرسال لجنة كان هدفها الحقيقي اختراق الأراضي اليمنيّة (أراضي القحطانيين)، وإرسال الدّعم والأموال إلى الشّيخ الدحياني؛ حتى يُحدث حركة مناوئة للإمام يحيى، وبعد أنّ علم الإمام يحيى بهذه الأخبار سهّل الإمام البعثة العثمانيّة للوصول إلى الزّعيم القحطاني، وفي الوقت ذاته أخذ احتياطاته لقطع طريق البعثة العثمانيّة عند العودة (L'inde'pendans Arabe, NO. (4), PP. 53-54).

ومن جهة أخرى، أمر الإمام يحيى الشّيخ القحطاني مضيّف الشّيخ الدحياني بتسليم كافة الأموال والعدَّةِ الّتي جلبتها البعثة العثمانيّة؛ بالإضافة إلى تسليم كافة الوثائق الّتي كانت تحملها البعثة، وتمت العمليّة بعد غزو ابن عم الإمام أحمد بن يحيى أراضي القحطانيين بجيش قوامه(5000)جندي، وفي تلك الأثناء تم تسليم الأموال والوثائق العثمانيّة للإمام يحيى، وتوسَّل الزّعيم القحطاني أن يعفو عنه وعن ضيفه الشّيخ الدحياني، وتعهد الشّيخ القحطاني بسجن ضيفه الدحياني في بيته حتى وفاته، وأخذ الإمام الأموال ووزعها على حاشيته، لكن ابن عم الإمام أحمد يحيى، وجيشه بقوا في أراضي القحطانيين؛ لضمان عدم قيام مؤامرات مع الشّيخ الدحياني، وبخصوص البعثة التّركيّة فقد نقلت بسلام إلى أراضي صنعاء مع الالتزام بعدم العودة، وتهديد أفراد البعثة بالقتل "إذا عادوا بتلك النّوايا مرّة أخرى" .(L'inde'pendans Arabe, NO. (4), P. 55)

ونقلت مَجَلة الاستقلال العربيّ في عدديها(5و6)عن شهريّ آب وأيلول عام1907م، بأنّ السّلطان العثماني عبدالحميد أرسل إلى إمام اليمن يحيى وسامًا ودرعًا للشرف، لكن الإمام بقيَّ مصرًا على التّمسك بأفكاره الاستقلاليّة، كما أشارت الأنباء الّتي وردت من اليمن آنذاك؛ أنّه من الممكن حدوث التّحالف بين الوهابيين بقيادة عبدالعزيز آل سعود والإمام يحيى ضد الدولة العثمانيّة وأشراف الحجاز.(L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), P.65)

ونشرت المَجَلة في ثنايا العددين(5و6) فساد الضّباط الأتراك، خلال مواجهات الثّورة اليمنيّة، فقد جاء في برقية مرسلة من القسطنطينيّة إلى صحيفة التّايمز؛ مفادها أنّ السّلطان عبدالحميد قرر إرسال لجنة تحقيق في إدارة الحاكم العام لليمن أحمد فيضي باشا؛ وذلك على خلفية شكاوٍ من الضّباط وجنود الفيلق السّابع بالجيش لاختلاسه ونهبه، وعلم من قصر يلدز؛ بأنّ هناك نيّة حول استبدال المشير فيضي باشا برئيس أركان الفيلق السّادس في بغداد الجنرال الألباني بيرتو باشا، ومع

ذلك فقد تمكن فيضي باشا من الحصول على (30000) ليرة تركيّة من إمام اليمن يحيى، لقاء سحب قواته من صنعاء، وعدم اعتراض الاتصالات مع الحُديدة، ووعد بعدم القيام بأيّة عمليات ضدّ العرب في اليمن إلا بعد العيد (L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), P.95)

ومما يدل على ضعف سيطرة الدّولة العثمانيّة في اليمن، فقد لوحظ قلّة القوات العثمانيّة في اليمن، وعزوف الجنود عن أداء الخدمة هناك؛ ممّا أدّى إلى زيادة التّمرد والمظاهرات في اليمن من قبل القبائل العربيّة؛ وبناءً على ذلك فقد اقترحت وزارة الدّفاع الحربيّة العثمانيّة، تحقيق المشروع القديم، الّذي تمثل في تقليص عدد القوات، وجعل خدمة الجنود عامين وخدمة الضّباط ثلاثة أعوام في اليمن، مع مضاعفة تلك الخدمة وقت الحرب. (L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), P.95)

واستؤنفت العمليات العسكريّة في اليمن بعد رمضان خلال شهري تشرين الأوّل وتشرين الثّاني عام1907م، حيث تبيّن بأن موقف الجيش العثماني حرجٌ للغاية؛ لعدم وصول تعزيزات للجيش الّذي كان بقيادة المشير فيضي باشا؛ ولذلك أرسل فيضي باشا برقيّة مستعجلة إلى الحكومة العثمانيّة برئاسة أولومان (Oloman)، وطالب فيضي باشا عن طريق البرقيّة بضرورة إمداد الفيلق الخامس في اليمن بقوة عسكريّة قوامها (5000) جندي، وورد خلال البرقيّة بأنّ الدّعم العسكريّ في طريقه إلى العقبة، ثمّ إلى اليمن عبر الحديدة (L'inde'pendance Arabe,NO.(7-8), P. 152) ، وفي الوقت نفسه أشارت برقيّة أخرى في شهر كانون الأوّل عام1907م؛ بأنّه لم يتم تنفيذ طلب المشير أحمد فيضي باشا بضرورة تقديم دعم للجيش التّركي في اليمن، ولكن المشير أحمد فيضي أصرّ على طلب التّعزيزات العسكريّة العاجلة (L'inde'pendance Arabe, NO. (9-10), P. 160).

وعلى صعيدٍ آخر، واصل السلطان عبدالحميد إرسال اللجان إلى الإمام في اليمن يحيى حميد الدين؛ للتوصل إلى اتفاق معه وتهدئة الثّورة في اليمن، إلا أنّ الوفد الّذي أُرسل إلى الحُديدة للمفاوضات تركها وعاد إلى مكة المكرمة دون جدوى، مثله مثل الوفود السّابقة، حتّى أنّ الإمام يحيى رفض قبوله، ووضع الإمام شرط رئيس؛ لوقف الثّورة والقتال في اليمن، تمثّل بالاستقلال التّام والكامل عن الدّولة العثمانيّة. (L'inde'pendance Arabe, NO. (9-10), P. 129)

وعليه فقد بات الوصول إلى اتفاق بين الدولة العثمانيّة والإمام يحيى بمثابة حلم؛ لذلك جرى خلال شهر شباط عام1908م، ثلاث اجتماعات بين الجنود الأتراك وقوات الإمام يحيى، ولكن دون جدوى أيضًا، وكادت أن تؤدي هذه الاجتماعات إلى تسريح قائد القوات التّركيّة أحمد فيضي باشا

لكنه استطاع تدارك ذلك الموقف؛ من خلال إرساله شيك بقيمة (10000) فرنك باسم نجل وزير الحربيّة التّركي رضا باشـــا لإبقائه قائـــدًا في اليمن (L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), P.191).

وكانت النّتيجة تحقيق جيش الإمام يحيى انتصارات على الجيش العثماني، فقد قاتل القوات العثمانية على مراحل، ودمروا جيش السّلطان العثماني في صنـــــعاء، وكانوا مجهزين بالمعدات والعتاد والمؤن، كما برز سبب مهم لهزيمة الجنود العثمانيين في اليمن؛ حيث أنّ هؤلاء الجنود كانـــوا يقاتلون مكرهين، على الرّغم من تقديمهم الطّاعة للقائد العســـكري، "إلا أنّهم لم يقاتلـــوا بحـــقّ لقناعتهم بأنّهـــم يقاتلـــون ضـــدّ أتباع ديانتهـــم، مع اختـــلاف قومياتهم". (L'inde'pendance Arabe, NO. (13-14), P. 196)

وتتابعت الأخبار الواردة من اليمن حتّى آخر عدد من المَجَلة وهو العدد(15)، الّذي صدر في حزيران عام1908م، وأفادت الأخبار بأنّ الإمام يحيى اســـتأنف أعماله القتاليّة ضدّ الجيش العثماني، وأنّ المسلمين السّنّة الّذين كانوا على الحـــياد في بداية الثّورة في اليمن منذ عام1905م، دعموا قوات الإمام، وقطعت القبائل العربيّة الاتصالات بين صنعاء والحديدة وزبيد، ووقعت اشـــتباكات بين قوات الإمـــــام محمود يحيى والقوات العثمانيّة بقيادة أحمد فيضي باشـــا (L'inde'pendance Arabe, NO. (15), P. 240).

ومن الملاحظ مما ورد سابقًا أنّ مَجَلة الاستقلال العربيّ قد نجحت من خلال مراسليها المنتشرين في شبه الجزيرة العربيّة، في نقل صورة عن أوضاع اليمن والثّورة اليمنيّة ومجرياتها، وهو ما حدث فعلًا، حيث نقلت تقارير المَجَلة معلومات تفصيليّة ودقيقة عن واقع الجيش العثماني في اليمن وأماكن انتشاره وتركزه وأعداده؛ بالإضافة إلى قادته، كما نقلت المجلة التّقدم الّذي أحرزته وحققته الثّورة اليمنيّة، وحالة الفساد والضّعف الّذي أصاب الجيش العثماني في اليمن، لدرجة أنّ قائد الجيش العثماني في اليمن أحمد فيضي باشا؛ أخذ رشوة من إمام اليمن يحيى لقاء عدم القيام بهجمات، إلا بعد انقضاء فترة العيد، وعدم قدرة الدّولة العثمانيّة على إرسال تعزيزات عسكريّة في اليمن لعدم وجود المال الكافي؛ بالإضافة إلى عزوف السّكان في الأناضول عن تأدية الخدمة العسكريّة.

ومن جانب آخر، فقد حاولت بعض المصادر العربيّة نقل أحداث الثّورة اليمنيّة، كما تم تفصيله سابقًا، فقد جرى مطابقة الأحداث مع ما أوردته مجلة الاستقلال العربي؛ مثل توثيق أسباب وظروف الثّورة في اليمن بقيادة الإمام يحيى حميد الدين، وموضوع إرسال وفد الوساطة العثمانيّ للإمام يحيى في اليمن.

المحور الثّالث – الحجاز بين عاميّ (1907 – 1908م):

تناولت المَجَلة موضوع الحجاز في أعدادها الخمسة عشر، حيث قُسِّمت على النّحو الآتي:

أولًا – سكة حديد الحجاز:

اهتمت الدّولة العثمانيّة بالأماكن المقدسة وخاصّة الحجاز؛ لوجود مكة فيها وباعتبارها أعظم البقاع المقدسة، وحرص سلاطين الدّولة العثمانيّة بتوفير سبل الأمن والرّاحة للوصول إلى زوار الأماكن المقدسة، وكان من أهمّها تيسير طريق الحج (يوسف، 2011م، ص115)، واختلفت المصادر والمراجع التّاريخيّة حول إرجاع فكرة سكة حديد الحجاز أو الشّخصية الّتي وقفت وراء إنشائها؛ فهنالك بعض المصادر أرجعت فكرة إنشاء السّكة إلى أحد الجنرالات الألمان المشهورين وهو فون ديجولتز (Vondegoltz)، وكان ذلك في أواخر القرن التّاسع عشر في ظلّ التّقارب الألمانيّ العثمانيّ (بني المرجة، 1984م، ص13)، بينما أرجع البعض الفكرة إلى السّلطان عبدالعزيز(1861–1876م) (حسنين، 2014م، ص 365–367) الّذي منح العديد من الامتيازات خاصّة في مجال السّكك الحديديّة، وعلى أثر هذا تقدَّم مهندس أمريكيّ من أصول ألمانيّة يُدعى زاميل (Zamil) إلى الدّولة العثمانيّة باقتراح للسلطان عبدالعزيز في عام1864م؛ لمدِّ خطٍّ حديديّ يصلّ بين دمشق وساحل البحر الأحمر، كان نصيبه الإهمال وبقيت الولايات العربيّة دون سكك حديديّة، حتى تولّي السّلطان عبدالحميد الثّاني الحكم في الدّولة العثمانيّة عام1876م (حليم، 1988م، ص219)، وقال آخرون بأنّ فكرة إنشاء السّكة تعود إلى سكرتير السّلطان عبدالحميد أحمد عزت باشا العابد (طرازي، 1913م، ص215–220)، حيث استطاع إقناع السّلطان بفكرة إنشاء الخطّ الحديديّ الحجازيّ (يوسف، 2011م، ص120).

أراد السلطان عبد الحميد الثاني الشروع في مد سكة حديد الحجاز؛ رغبة منه في خدمة المسلمين وخصوصًا حجاج بيت الله الحرام، وحرص على توفير جميع المتطلبات الماليّة لإتمام فكرة المشروع، حيث بقيت تلك الفكرة طي النسيان حتى عام1900م، عندما أعلن السلطان عزمه على

إنشائها بعد أن أدرك فوائدها الدينيّة، والعسكريّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة في مرحلة كانت فيها الدولة العثمانيّة على شفا حفرة من نار (اوزتونا، 1990م، ص139) .

وجاء إنشاء مشروع سكة حديد الحجاز لتحقيق العديد من الأهداف ومن ضمنها؛ تعزيز قدرة الدّولة العثمانيّة على التّطور، وتحقيق العديد من الأهداف السّياسيّة والعسكريّة على الصّعيدين الدّاخلي والخارجي؛ بالإضافة لتحقيق الهدف الرّئيس وهو ترسيخ مبدأ التّضامن الإسلاميّ (السلطان عبدالحميد الثاني، 1986م، ص105)، وتخفيف مشاق الحجاج عند ذهابهم وإيابهم من دمشق إلى المدينة المنورة، وحمايتهم من غارات البدو الّتي كانت تُجهز على أرواحهم (رفعت باشا،1925م، ص71)، كما أراد السّلطان عبدالحميد الثّاني من إتمام المشروع تسهيل أداء فريضة الحج؛ لنيل رضى الحجاج والتّرويج لفكرة الجامعة الإسلاميّة، ومن جانب آخر أراد السّلطان في الوقت نفسه دعم مركزه كخليفة، وكسب تأييد المسلمين له (انطونيوس، 1987م، ص242).

ومن الأهداف الأخرى الّتي أراد السّلطان عبدالحميد تحقيقها من خلال مشروع مد السّكة الحديديّة الحجازيّة، هو استخدام السكة لتشديد قبضته على البلاد العربيّة الأخرى، خصوصًا بعد سقوط تلك البلاد تحت الاستعمار الأوروبي مثل الجزائر عام1830م، وتونس عام1881م، ومصر عام1882م؛ بالإضافة إلى محاولة إخماد أيّ محاولة انفصال أو تمرد في الأقطار العربيّة الواقعة تحت سلطة الدّولة العثمانيّة؛ مثل: اليمن الّتي أعلنت الثّورة على الوالي العثمانيّ؛ لذلك أدركت الدّولة العثمانيّة وجوب إنشاء سكة حديديّة تربط جميع أجزاء الدولة العثمانيّة بعضها ببعض (أكمل الدين وإحسان، 1987م، ص709).

وللسكة لجنة عليا مقرُّها الأستانة؛ وهي مرجع الأعمال الإداريّة وبيدها فضّ (الكليات والجزئيات)، ولها لجنة فرعيّة مقرّها دمشق، ترجع في شؤونها إلى لجنة الأستانة، وعمل في الخطّ نحو (40) مهندسًا نصفُّهم من المسلمين، جيء بهم أولًا بمثابة معاونين للمهندسين الأجانب، فلما تبينت كفاءتهم بفضل رئيسهم المسيو مايسنر الألماني، "وظهر له أنّ المهندس العثماني إذا تم تجهيزه وتمرينه تأهل لمدِّ أحسن طراز من طُرز الخطوط الحديديّة، رقّى رواتب بعضهم ورتبهم فجعل مختار بك رئيسًا للمهندسين في خطّ حيفا"(علي، 1904م، ص2) .

وقُسِّم المهندسون إلى فئتين أجانب ووطنيين، كما قُسِّم العمال إلى قسمين قسم الجند النّظاميّ الّذي سُخِّرَ للعمل في الخطّ تحت سلطة ضباطه، والقسم الثاني عامة العمال من وطنيين وغيرهم، وبلغ عدد العاملين من الجند نحو(4500)، وكان يعمل(500) عامل من غير الجند من دمشق إلى عمّان؛ "فلما تجاوزت الخطوط الحديديّة هذه المنطقة صار يعمل به نحو (1000) عامل من العمال"، أما بالنّسبة للحيوانات فلم يتم حصر عدد الحيوانات الّتي تم الاعتماد عليها لمدّ السكة (علي، 1904م، ص3).

وعليه فقد تقاضى الجندي والضابط أجورًا وأعطيات تقبض بداية كل شهر؛ بمعدل قرشٍ عن كل متر مكعب من التّراب؛ "وإذا زاد الصّخر صلابة قُدِّرت أُجرَة عامله على كل متر من(3) إلى(6) قروش"، أمّا الضباط فقد خُصص له مقابل كل متر(5) يارات (علي، 1904م، ص3).

وكان العمل في مدّ السّكة على أشدّه، حيث كان العمال يقومون بمدّ(3)كم في اليوم الواحد بدون تعب، وكلّف كل كم نحو (1500) جنيه عثماني، ويدخل في ذلك نفقات بناء المحطات وأحواض المياه وغيرها من مرافق السّكة، وهي أقل قيمة يتم إنفاقها على أقصر سكة حديد في العالم آنذاك، ولكثرة الموجود في صندوق السّكة الحديديّة الحجازيّة من الدّراهم واستكمال الأدوات الأساسيّة، عُقِدت الآمال بأنّ لا تمضي(3) أعوام بعد عام1904 م، إلا ويصل الخطّ إلى المدينة المنورة (علي، 1904م، ص3).

وفي برقية في حزيران عام1907م، أعلن المشير كاظم باشا إلى الوزير الكبير عمل احتفال وبحضور السّلطات العثمانيّة، تم فيه الإعلان عن بدء أعمال التّنقيب في محطة العُلا عند نقطة الكيل و(930) من سكة حديد الحجاز. (L'inde'pendance Arab, NO. (3), P. 48)

وفي العدد (4) بالمجلة الّذي صدر في تموز عام1907م، أعلن ذراع السلطان الأيمن عزت باشا العثماني والموجّه لبناء سكة الحديد المتجهة من دمشق إلى الحجاز عن جمع (2300000) ليرة تركيّة؛ أيّ ما يعادل (6374800) فرنك، وعلى الرّغم من جمع ذلك المبلغ إلا أنّ حاجة السكة كانت (1500000) جنيه إضافيّة أيّ ما يعادل (4317000) فرنكًا؛ لاستكمال خطّ السّكة الحديديّة الحجازيّة بطول (1900) كم لربط دمشق بمكة المكرمة، وهو ما يمثل تكلفة قدرها (340000) فرنك في العام. (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.62)

وأشار عزت باشا إلى صعوبة الأوضاع الماديّة في الدولة العثمانيّة؛ حيث إنّ هناك عمالاً بحاجة لتأمينهم بالطّعام والشّراب، وأنّ ذلك الخطّ بحاجة إلى (5000) جندي، وتوظيفهم من شأنه

تقليل المبلغ الكبير الّذي يجب أن تستوعبه القوّة البشريّة .(L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.62).

تمَّ إنجاز خطّ السكة الحديديّة الحجازيّة، ووصل المدينة المنورة، وافتتح الخطّ باحتفال في شهر آب عام1908م، وقُدر ثمن الأدوات والمواد الّتي لزمت للعمل بالسّكة نحو (3500) ليرة كلّها معدة، وطول الخطّ من دمشق إلى المدينة المنورة (1300) كم، يُضاف إليه الخطّ من حيفا إلى درعا وطوله (161) كم؛ فيكون مجموع ما تم تنفيذه من الخطّ في تلك المرحلة (1463) كم، وبلغت نفقاته نحو(3000000) ليرة عثمانيّة، وكانت نفقة الكيلومتر الواحد، ما عدا آلات السّكة بنحو (1300) ليرة (مجلة المنار، 1908م، ص4).

فقد أحرز العمل في مدّ السّكة، الّذي سيربط المدن الإسلاميّة ببعضها البعض، وبمختلف شبكات سوريا، ثمّ بخطوط الأناضول وأوروبا تقدمًا كبيرًا، وذلك بحسب ما ورد في العددين(11و12) بمجلة الاستقلال العربيّ في شباط وآذار عام1908م، حيث تم وصول الخط في أيلول عام1907م إلى مدينة العُلا، وكان من المحتمل تشغيل القسم الأخير المؤدي إلى المدينة المنورة بحلول شهر أيلول عام1908م، وكان من المتوقع أن تنجز السّكة بحلول عام 1909 (L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), PP. 171-172)، وعلى صعيد آخر فقد أمر السّلطان العثماني عبدالحميد بإرسال الأموال إلى الحجاز لتركيب إنارة كهربائيّة في الأماكن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة. (L'inde'pendance Arabe, NO. (7-8), P. 125)

وأُعلن في شهر حزيران عام1908م، عن انطلاق ثورة في الحجاز؛ تألفت من القبائل العربيّة الّتي سكنت محيط المدينة المنورة من عرب الأحامدة وبني الفضل، وقامت بقطع طريق المدير العام لسكة حديد الحجاز المشير كاظم باشا أثناء رحلته، وأجبروه على العودة بمرافقيه المكون من كتيبتين، بعد أن قتلت حوالي (100) رجلٍ؛ ونتيجة لذلك توقف العمل بالسّكة الحديدية، وعارض أكثر من(50000) رجل من رجال القبائل العربيّة مسألة تقاطع الحرمين الإسلاميين بالسّكك الحديديّة. (L'inde'pendance Arabe, NO. (15), P. 240)

يُلاحظ مما سبق اهتمام مَجَلة الاستقلال العربيّ عن طريق مراسليها في البلاد العربيّة بنقل تفاصيل بدء وإتمام العمل في سكة حديد الحجاز، كما نقلت المجلة بداية قيام ثورة في الحجاز على يد أبناء القبائل العربيّة ضدّ ممارسات مندوبي وممثلي الدّولة العثمانيّة في الجزيرة العربيّة؛ بالإضافة

إلى محاولة الدّولة العثمانيّة في عهد السّلطان عبدالحميد الثّاني إتمام مدّ خطّ السّكة الحجازيّة وجمعها للأموال والتّبرعات من كافة الاقطار الإسلاميّة، وتخصيص العمال لإتمام ذلك المشروع.

ثانيًا – أوضاع المدينة المنورة:

نقلت لنا مَجَلة الاستقلال العربيّ حال النّاس في المدينة المنورة، وفيما يتعلق بموقف القبائل العربيّة الّتي شكّلت العدد الأكبر من سكان المدينة المنورة؛ فكان العمل الوحيد هو طلب الفدية من قبل محمد الأوّل في دمشق، من أجل مروره إلى مدينة معان منتهيًا مع سكة الحديد الّتي تصلّ دمشق بمكة حتى مدْين، الّذي أثبت إلى أيّ درجة وصلت بهم الغيرة من استقلالهم، وأنّ الممثلين والمندوبين عن السّلطان عبدالحميد في بغداد والبصرة ما زالوا يتلقون الاحترام في أربع أو خمس مدن رئيسة، بينما الأغلبيّة العظمى من فلاحي المدينة المنورة وجدوا توفير الأمن والإخلاص من قبل زعماء القبائل، حيث كانوا يدفعون العُشر من محاصيلهم، مدركين ضعف وعجز المسؤولين الأتراك عن حمايتهم، وبذلك بدأت الهيمنة التّركيّة تنتهي على نجد، وتم إنهاء أربعين عامًا من التّغلغل العسكريّ العثماني الّذي انتهى بالفشل (L'inde'pendance Arabe, NO. (1), PP. 4-3).

وجاء بمقال بعنوان " رسالة المدينة"، التّوجهات القوميّة العربيّة في جميع أنحاء ولاية الحجاز، وتوضيح مدى فساد الإدارة العثمانيّة، وكمية الكرّه والبغض من قبل مندوبي وممثلي الدّولة العثمانيّة، وتم خلال المقال المذكور أعلاه انتقاد مخالفات ممثلي ومندوبي الدّولة العثمانيّة، أو كما أُطلِقَ عليهم "حماة الإسلام"، وذُكر بأنّ مندوبي الدّولة العثمانيّة لا يحترمون قبر النّبي محمد ولا التّقاليد المقدسه لنبيه في المدينة المنورة، حيث إنّه لمدة (8) أعوام كان هناك شخص يُدعى عثمان فريد باشا(عبدالغني، 1996م، ص411)، وهو عبد جُلِب من القوقاز في أواسط آسيا، عمل في البداية محافظًا وحارسًا لقبر النّبي، لكنه استطاع بفعل الواسطة والمحسوبيّة من تعيين نفسه مساعدًا للمعسكر فور تحريره، واستطاع أن يؤلف علاقات كبيرة؛ "لأنّه عمل وسيطًا ما بين تجار العبيد والسّلطان وكبار الشّخصيات في البلاط السلطانيّ" (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.61).

واستطاع عثمان فريد باشا بواسطة منصبه كسب رضا واحترام المستشارين العثمانيين، وذلك من خلال انتهاج سياسة تقسيم عرب الحجاز وإضعاف قادتهم الرّئيسيين، واستفزاز كبرياء زعماء القبائل العربيّة، وتوضيحًا لذلك؛ فقد كان عثمان باشا يتحالف مع العائلات ذات الأصول الأجنبيّة وحكم البلاد من خلالها، وقمع كبار الشّخصيات من أبناء القبائل الحجازيّة، وتلك القبائل أصولها

ترجع إلى أواسط آسيا؛ إضافة لعائلات مثل: الأسد الّتي تعود إلى كايساريش في الأناضول، وعائلة إلياس حيث مؤسسها ورئيسها هو المفتي الحنفي تاج الدين أفندي (عبدالغني، 1996م، ص23)، وهو عبد سابق في المدينة المنورة، وعائلة بيرزنجي الّتي تعود لأصول تركيّة؛ حيث إنّ تلك العائلات ممثلة بقائدها عثمان فريد باشا شكّلت عصابة على شكل اتحاد للتنكيل بالعرب ورموزهم في المدينة المنورة(L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P. 61) .

ونسوق مجموعة من الأمثلة لأعمال هذه العصابة؛ ففي قصة انهيار سور طوله (400م) في المدينة المنورة عند قبر النّبي، حيث كان الوالي عثمان باشا هو المسؤول عن عملية الإصلاح؛ ولأنّ السّور واقع عند قبر النّبي، توجه والي المدينة المنورة عثمان باشا، واستغل الشّعور الدّيني لدى العمال؛ فقام عثمان باشا بتحويل أموال الأرامل والأيتام لصالحه وبذلك حقق ربحًا كبيرًا، وجعل العمال يعملون مجانًا في كل يوم جمعة، وبنصف الأجر في الأيام الأخرى، ودوّن عثمان باشا بدفاتره بأنّه أعطى العمال أجورهم كلّها ولمدة أسبوع، واتبع عثمان باشا هذه الطّريقة مع المقاولين والموردين، فقد كان يتقاسم مع أصدقائه أعضاء العصابة اختلاسا قُدِّرَ(10000) جنيه؛ بالإضافة إلى أنّ تلك الطّريقة هي المعتادة لتصرفه عندما يُعهد إليه بأموال الوكولات؛ لتنفيذ أعمال تتعلق بالمساجد والمصحات، والمؤسسات الدّينيّة الأخرى (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.61)

وظهرت العديد من الشّكاوى الّتي تعلقت بتلك العصابة في المدينة المنورة، حيث كان هناك أحد الأعضاء في العصابة واسمه حمزة مدني، حيث إنّه كان يأخذ رواتب (معاش) الأشخاص من الأوقاف من قبل شخص اسمه أحمد سليم لمدة (3) أعوام، وعند تقديم الشّكوى ضده في مكة المكرمة للشريف عون الرّفيق، الّذي بدوره كتب إلى والي المدينة المنورة عثمان باشا لتسليم أحمد سليم ما بحوزته من أموال، وحمايته من مضايقات حمزة مدني، لكن عثمان باشا رفض أوامر الشّريف عون، وهدد أحمد سليم بالسّجن إذا استمر بالشّكوى (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.61)

وأبرزت مجلة الاستقلال العربي تصرفات مدير مكتب البريد عبدالله أفندي، الّذي كان يُرضي الوالي عثمان باشا بفتح جميع الرّسائل، الّتي كانت تصل بين يديه عند المغادرة والوصول، لإعطاء عثمان باشا ما قد يهمه؛ من أجل إخفاء الرّسائل الّتي تضمنت الشّكاوى المتكررة

من السّكان لوقف إرسالها إلى العاصمة استنبول، وغيرها الكثير من القصص والحوادث الأخرى (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.61)

وبيَّن كاتب مقالة رسالة المدينة المجهول حديثه، وكان ذلك في العدد(4) من المَجَلة الّذي صدرت في تموز عام1907م، بأنّه على الرّغم من إرسال أهل المدينة المنورة للسلطان عبدالحميد في العاصمة استنبول عن مساوئ الوالي عثمان باشا، إلا أنّ السّلطان لم يأبه لكلامهم ومراسلاتهم، ولم يتصرف أيّ تصرف تجاه عثمان باشا، بل على العكس فقد بقيَّ متمسكًا به ومشجعًا له؛ وذلك من خلال توجيه الشُّكر والتَّحيات الرّفيعة من الدولة العثمانيّة عبر رئيسه عزت باشا؛ وفي الوقت ذاته وبسبب سكوت السّلطان وعدم حلّ مساوئ الوالي عثمان باشا وإيقافه عند حده، فقد قرر أهالي المدينة المنورة الاستعانة والتّوجه بشكواهم للدول الأجنبيّة ومنها بريطانيا، للتخلص من ظلم الوالي عثمان باشا (الطّغيان التّركي كما أطلق عليه)، "مستمدين قرارهم من تجربة الهند ومصر في التّخلص من الهيمنة التّركيّة، ووصولهم إلى مرحلة الحكم من قبل بريطانيا" (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P.61).

و فرض الوالي عثمان باشا الحجر الصّحي على مجموعة من الحجاج وإسكانهم خارج أسوار المدينة المنورة؛ بحجة إصابتهم بالطّاعون، بالمقابل سمح للتجار وسكان الفلل المحاذية لمعسكر حجرهم الصّحيّ في المدينة المنورة بالتّواصل معهم، وإقامة عمليات التّبادل التّجاريّ مع الحجاج، وبعد إجراء السّكان في المدينة المنورة ضجة على تصرفات الوالي التّركي عثمان باشا، عندها سمح للحجاج بالدّخول من باب المجيدي مرّة واحدة لأداء صلاة الظّهر في المسجد النبويّ الشّريف، ويُعزى ذلك التّصرف الّذي قام به الوالي عن طريق إسكان الحجاج بحجة إصابتهم بالطّاعون خارج أسوار المدينة المنورة، وبالتّحديد عند باب المجيدي لخدمة مصالحة الشّخصيّة، الّتي تتمثل في امتلاكه(18) منزلًا للإيجار، و(14) متجرًا؛ وذلك الإجراء أدى إلى ارتفاع أسعار الإيجارات واستفادة عثمان باشا وحاشيته ماديًا (L'inde'pendance Arabe, NO. (4), P. 61) .

واختتم كاتب المقال بأن تصرفات الوالي العثماني في المدينة المنورة عثمان باشا، هي تصرفات الوالي العثماني نفسها في القدس كاظم بيك، الّذي ذُكر في كتاب نجيب عازوري" يقظَّة الأمة العربيّة"عام1905م، الّتي هدفت إلى تقسيم العرب وسرقتهم ,L'inde'pendance Arabe) .NO. (4), P.61)

يتضح مما سبق وبحسب رسالة المدينة المنورة الّتي كانت لمراسل مجهول، نقل صورة الظّلم والقهر الّذي كان يعانيه سكان المدينة المنورة، من قبل والي المدينة المنورة عثمان باشا ومعاونيه،

الّذين شكلوا "عصابة" ذات أصول أجنبيّة؛ للتنكيل بالعرب، والعمل على انقسامهم، ولكن ما يثير التّساؤلات هنا، هل بالفعل كان الوالي يتصرف بتلك الطّريقة؟، أم أنّ ناقل المقال كان ناقمًا على السُلطات العثمانيّة، وأراد المبالغة في الحديث عن الأخطاء وتضخيم بعض السّلوكيات، ورأى أفضل مكان لترويج تلك القصص، عبر منبر "مَجَلة الاستقلال العربيّ"؛ كونها مَجَلة تابعة لقومي عربي هارب من الظّلم؟، كل هذه التّساؤلات يمكن ملاحظتها حول هذه القصص.

ثالثًا – أوضاع مكة المكرمة:

أمّا بالنّسبة لمدينة مكة المكرمة فقد نقلت رسالة من مكة المكرمة على غرار رسالة المدينة المنورة في أيلول عام1907م، الّتي أوضحت جشع وظلم واستبداد والي مكة أحمد راتب باشا على السّكان في مكة المكرمة، حيث أشار ناقل الرّسالة المجهول إلى صدق ناقل رسالة المدينة المنورة، الّتي بينت ظلم الوالي عثمان باشا، وما انطبق على الوالي عثمان باشا انطبق على الوالي أحمد راتب باشا، فبعد أن رفض والي مكة أحمد راتب باشا قبول شكاوى أهل المدينة المنورة ضدّ واليهم عثمان باشا رجعوا يائسين؛ لعدم قدرتهم على التّخلص من ظلمه، ففي تلك الأثناء لجأوا إلى زعماء القبائل العربيّة من البدو، حيث قام شيوخ البدو بمهمتهم من خلال قطع الطّرق المؤدية إلى مكة المكرمة، وقطع الاتصالات بين المراكز الرّئيسة في المحافظة، وقاموا بالاستيلاء على جميع الأموال والبهائم. (L'inde'pendance Arabe, NO .(5-6), P.92)

وأجبرت القبائل البدويَّة المسافرين والتُّجار يواصلون طريقهم سيرًا على الأقدام مقابل فدية، وتسببت تلك الهجمات من قِبَل القبائل البدويَّة في إحداث حالة من الذّعر في جميع أنحاء الحجاز، وتلقى وكلاء لجنة جدة أوامر عليا طالبت بإبقاء البضائع بداخل المخازن لحين استعادة الأمن في الحجاز .(L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), P.92)

الخاتمة:

وعليه وبعد إتمام هذه الدراسة الوثائقيّة النوعيّة التي اختصت في إبراز أوضاع الجزء الغربي لشبه الجزيرة العربيّة، فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

1- أبرزت مَجَلة الاستقلال العربي النّاطقة باللّغة الفرنسيّة، ممثلةً بمؤسسها القومي العربي نجيب عازوري، ومن خلال اتخاذها للعاصمة الفرنسيّة باريس مقرًا ومنطلقًا لها، أهميّة البلاد العربيّة وحرصها على فكرة الانفصال والاستقلال عن الدّولة العثمانيّة، وعلى الرّغم من بعد المسافة

إلا أنّها ركزت من خلال مراسليها المنتشرين في جميع أنحاء البلاد العربيّة على نقل حال وصورة البلاد، وتوضيح النّقمات والظّلم والتّطورات الّتي حصلت في اليمن والحجاز.

2- شجعت المَجَلة من خلال مقالاتها استقلال العرب وانفصالهم عن الدّولة العثمانيّة بقيادة خليفة عربيّ مسلم، ولعلّ أبرزها ما تم نقله عن حالة الجزء الغربي من شبه الجزيرة العربيّة في بداية القرن العشرين.

3- ونجحت مَجَلة الاستقلال العربي في نقل حال اليمن في خضم الثّورة اليمنيّة عام1905م، وفي الحجاز(المدينة المنورة، ومكة المكرمة، وسكة حديد الحجاز).

4- وأبرزت الدراسة فيما يتعلق باليمن التّطورات العسكريّة للجانبين التّركيّ واليمنيّ خلال الثّورة وما أحرزته من تطورات؛ بالإضافة إلى حالة الجيش التّركي المتهالكة، ومما يدل على ذلك عجز الحكومة العثمانيّة عن إرسال دعم لجيشها في اليمن لتردي الوضع المالي، كما نقلت المجلة حوادث الخيانة والغدر الّتي كانت تُحاك ضدّ الثّورة اليمنيّة وقائدها في اليمن الإمام يحيى حميد الدين.

5- واستطاعت الدراسة نقل أوضاع الحجاز، حيث تم إبراز حال المدينة المنورة وسكانها، وإبراز حالة الظّلم الّتي كان يعانيها سكان المدينة المنورة على يدّ الوالي العثمانيّ عثمان فريد باشا وأتباعه الّذين شكلوا "عصابة" ضدّ سكان المدينة المنورة، ولعلّ ما حدث في المدينة المنورة انطبق على مكة المكرمة من خلال واليها العثماني أحمد راتب باشا.

6- أضافت الدراسة معلومات دقيقة وتفصيليّة عن سكة حديد الحجاز، فقد نقلت أعداد المَجَلة والمصادر الأخرى تنظيم سير العمل في إنشاء سكة حديد الحجاز، وإنارة الأراضي المقدسة، كما ذكرت المجلة نشوب حالة من التمرد في الحجاز من قبل أبناء شيوخ القبائل العربيّة في المدينة المنورة ضدّ ممارسات والي المدينة المنورة ومندوبي الدولة العثمانيّة.

7- شكلت مجلة الاستقلال العربي مصدرًا مهمًا في نقل حالة غربيّ شبه الجزيرة العربيّة (اليمن والحجاز) في بداية القرن العشرين على المستويين السياسي، والعسكري، والاجتماعي.

المراجع العربيّة

أباظة، فاروق (1986). *الحكم العثماني في اليمن (1872–1918م)*، القاهرة: الهيئة المصريّة للكتاب.

أنطونيوس، جورج (1987). *يقظة العرب تاريخ حركة العرب القوميّة*، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، (ط8)، بيروت: دار العلم للملايين.

أنيس، محمد (د. ت). *الدولة العثمانيّة والشرق العربي (1514–1914م)*، القاهرة: مكتبة الأنجلومصريّة.

أوزتونا، يلماز (1990). *تاريخ الدولة العثمانيّة*، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مج(2)، اسطنبول: شركة الهلال المساهمة للطباعة والنشر.

البلاد العربيّة والسكة الحجازيّة، إعداد: *مجلة المنار*، القاهرة، 10(11)، 23 تشرين الثاني عام 1908م.

بني المرجة، موفق (1984). *صحوة الرجل المريض أو السلطان عبدالحميد الثاني والخلافة الإسلاميّة*، الكويت: مؤسسة صخر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع.

تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن 12هـ (1984م)، تحقيق: محمد التونجي، (ط1)، جدة: دار الشروق.

زيدان، جرجي، "الدولة العثمانيّة اصول الدولة المعاصرة"، *مجلة الهلال*، القاهرة، تشرين الثاني 1907 – تموز 1908م.

حسنين، إبراهيم (2014). *سلاطين الدولة العثمانيّة عوامل النهوض وأسباب السقوط*، القاهرة: دار الكتب المصريّة.

حليم، إبراهيم بك (1988). *التحفة الحلميّة في تاريخ الدولة العلية*، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافيّة للنشر والتوزيع.

حميد الدين، أحمد (2014). *الإمام الشهيد يحيى حميد الدين*، (ج1)، (ط1)، القاهرة: دار المعارف.

الدين، أكمل وأوغلو، إحسان (1999)، *الدولة العثمانيّة تاريخ وحضارة*، ترجمة: صالح سعداوي، (ج1)، اسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلاميّة.

رزوق، أسعد (1978). أعلام الفكر الوحدوي: نجيب عازوري الوحدوي المجهول، *مجلة المستقبل العربي*، ع(4).

رفعت باشا، إبراهيم (1925). *مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازيّة والحج ومشاعره الدينيّة*، (ج2)، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة.

السلطان عبدالحميد الثاني (1986). مذكراتي السياسيّة، (ط5)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشرعة، إبراهيم (2007م). *نجيب عازوري ومشروعه القومي العربي في بداية القرن العشرين*، بحث منشور ضمن أبحاث مهداة إلى ا. د علي محافظة. عمّان: الجامعة الأردنيّة.

شرف الدين، أحمد (1964). *اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين) دراسة جغرافيّة*، (ط2)، القاهرة: مطبعة السنة المحمديّة.

صالح، محمد (1968). *تاريخ أوروبا الحديث (1870–1914م)*، بغداد: مطبعة شفيق.

طرازي، فيليب دي (1913). *تاريخ الصحافة العربيّة*، (ج2)، بيروت: المطبعة الأدبيّة.

عازوري، نجيب (1998م). *يقظة الأمة العربيّة*، ترجمة: أحمد أبو ملحم، (ط2)، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.

عبدالغني، أحمد (1996)، *تراجم أمراء المدينة المنورة 1– 1417هـ*، مج(1)، دمشق: دار كنان للطباعة والنشر.

علي، محمد كرد (1904)، "سكة الحجاز"، *مجلة المقتطف*، القاهرة، ع(11)، 1 تشرين الثاني 1904.

ف، هارولد (1983م). *ملوك شبه الجزيرة العربيّة*، ترجمة: أحمد المضواحي، بيروت: دار العودة.

لوتسكي، فلاديمير (2007). *تاريخ الأقطار العربيّة الحديثة*، (ط9)، بيروت: دار الفارابي.

المقتطف من تاريخ اليمن (1987م). *لجامعه القاضي عبدالله بن عبدالكريم الجرافي اليمني*، (ط2)، بيروت: منشورات العصر الحديث.

مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الموسوعة العربيّة العالميّة (1999م)، (ج16)، (ط2)، الرياض.

الواسعي، عبدالواسع (1927). *تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن*، القاهرة: المطبعة السلفيّة.

يوسف، عبدالعزيز (2011). *الحجاز في العهد العثماني 1876–1918م*، (ط1)، بيروت: شركة الوراق.

وثائق المجلة الفرنسية:

L'INDE'PENDANCE ARABE, Paris, NO. (1), Avril, 1907.

E’chos: Y’men, L’inde’pendance Arabe, NO. (1), Avril, 1907.

Le comite: Chemin parcouru. - Nos espe’rances, L’INDE’PENDANCE ARABE, Paris, NO, (1), Avril 1907.

Archibald J. Dunn: “Les inte’re’ts anglais en arabe et dans le golfe persique la grande-pretagne et l’inde’pendance arabe”, L’INDE’PENDANCE ARABE, Paris, NO, (1), Avril 1907.

“L’egipte et les anglais”, L’INDE’PENDANCE ARABE, Paris, NO, (1), Avril 1907.

Albert Vandal: “L’oeuvre de la France en au xviii sie’cle”, L’INDE’PENDANCE ARABE, Paris, NO, (1), Avril 1907.

“Lettre de me’dine”, L’INDE’PENDANCE ARABE, Paris, NO, (1), Avril 1907.

Echos:” L’union syrionno”, L’INDE’PENDANCE ARABE, Paris, NO, (1), Avril 1907.

L’inde’pendance Arabe, NO. (2), Mai, 1907.

Daily Telegraph: Nouvelle re’jouissante, L’inde’pendance Arabe, NO. (2), Mai, 1907.

E’chos: Y’emen, L’inde’pendance Arabe, NO. (2), Mai, 1907.

Ludovic De contenson: L’autonomie de la syrie, L’inde’pendance Arabe, NO. (2), Mai, 1907.

Lettre de Jerusalem, L’inde’pendance, NO. (2), Mai, 1907.

L’inde’pendance Arabe, NO. (3), Juin, 1907.

E’chos: chemin de fer du Hedjaz, L’inde’pendance Arab, NO. (3), Juin, 1907.

La situation au liban et en syrie, L’inde’pendance, NO. (3), Juin, 1907.

Pauliat se’nateur: “L’Europe et l’inde’pe’ndance Arabe, L’inde’pe’ndance Arabe, NO. (3), Juin, 1907.

Pauliat Se’nateur: L’europe et L’inde’pendance Arabe, L’inde’pendance Arabe, NO. (3), Mai, 1907.

L’inde’pendance Arabe, NO. (4), Juillet, 1907.

Notes de la re'daction, L'INDE'PENDANCE ARABE, NO. (4), Juillet, 1907.

Mohamed Noury: La situation dans le Yemen, L'inde'pendance Arabe, NO. (4), Juillet, 1907.

Littre de Medine, L'inde'pendance Arabe, NO. (4), Juillet, 1907.

L'avenir de l' Egypte. Saad Pasha Zaghloul et Idris bey les vrais patriotes et les intrigants, E'chos: Le chemin de fer de Hedjaz, L'nde'pendance Arabe, NO. (4), Juillet, 1907.

Euge'ne Jung: Tout craque en Turquie, L'inde'pendance Arabe, NO.(4), Juillet, 1907.

L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), Aout-Septembre, 1907.

Vector Be'rard: Le chemin de fer du Hedjaz, L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), Aout-Septembre, 1907.

G.L.J: La situation financiere du chemin de fer de Baghdad, L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), Aout-Septembre, 1907.

Lettre de la Mecque, L'inde'pendance Arabe, NO. (5-6), Aout-Septembre, 1907.

L'inde'pendance Arabe, NO. (7-8), Octobre – Novembre, 1907.

Echos: Y'men, Syrie, Hedjaz, L'inde'pendance Arabe, NO. (7-8), Octobre –Novembre, 1907.

L'inde'pendance Arabe, NO. (9-10), De'cembre 1907, Janvier 1908.

E'chos; Au Y'emen armemants Turcs, L'inde'pendance Arabe, NO. (9-10), De'cembre 1907, Janvier 1908.

Re'sultat pre'vu: L'inde'pendance Arabe, NO. (9-10), De'cembre 1907-Janiver 1908.

L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), Fe'vrier – Mars, 1908.

E'chos: Ye'men, L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), Fe'vrier- Mars 1908.

Ne'gib Azoury: ''L'oeuvre de Moustapha –kamel pacha, L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), Fe'vrier – Mars, 1908.

Ne'gib Azoury: La tyrannie Turque et les jeunes turcs, L'inde'pendance Arabe, NO. (11-12), Fe'vrier – Mars, 1908.

Martin Hartmann: “Le chemin de fer du Hedjaz, L’inde’pendance Arabe, NO. (11-12), Fe’vrier – Mars, 1908.

L’inde’pendance Arabe, NO. (13-14), Avril – Mai, 1908.

Ne’gib Azoury: La succession du Mahdi, L’inde’pendance Arabe, NO. (13-14), Avril-Mai, 1908.

Pall Mall Gazette: L’Arabie dans le creuset, L’inde’pendance Arabe, NO. (13-14), Avril-Mai, 1908.

L’inde’pendance Arabe, NO. (15), Juin, 1908.

Ne’gib Azoury:” La russie en 1854-1858 et en 1904-1908 A propos de ce quise passe actuellement dans la mer baltique au sujet de la me’diterrane’e, L’inde’pendance Arabe, NO. (15), Juin, 1908.

E’chos: Re’volte au Hedjaz, L’inde’pendance Arabe, NO. (15), Juin, 1908.

E’chos: Y’emen, Hedjaz, L’inde’pendance Arabe, NO. (15), Juin, 1908.